مقدمة

لقد شهدت الآونة الأخيرة تقدماً ملحوظاً في كل مناحي الحياة، وأصبح البحث العلمي في أماكن كثيرة له الأولوية في الاهتمام والتقدير ، وخاصة من أولي الألباب . بالرغم من ذلك توجد فئة كبيرة من المجتمع مازالت مهملة، أو تحتاج إلى اهتمام أكثر ورعاية خاصة ومزيد من الدراسات والأبحاث والمراكز المتخصصة ، وهم ذوي الاحتياجات الخاصة؛ لأنهم فئة إنسانية ليس لها ذنب فيما هم فيه من إعاقة ، وفي نفس الوقت لهم الحق في الحياة مثل غيرهم من الأسوياء ، وهذا يتطلب من كل ولي أمر راع ومسئول عن رعيته أن يضع خطة علمية وعملية قابلة للتنفيذ لاستيعاب هذه الفئات وتدريبها وتوفير سبل العيش الكريم لهم وتكييفهم مع المجتمع .

ومن أهم هذه الفئات الخاصة هو الطفل التوحدي "Autistic" . حيث تعد مشكلة التوحد Autism مشكلة حديثة الاكتشاف نسبيًّا إلا أن بعض الدراسات تناولتها منذ فترة طويلة ، وكانت أول مرة عندما تناولها العالم ليو كانر عام ١٩٤٣، ثم توالت العديد من الدراسات والأبحاث حول هذه الإعاقة ، والتي تحتاج إلى المزيد.

وتعد مشكلة الأوتيزم Autism من المشكلات المحيرة بالفعل ، لأن الطفل الأوتيزم لايبدو من مظهره الخارجى أنه يعاني من أي اضطراب بالمقارنة بالإعاقات الأخرى مثل التخلف العقلي، أو الصمم أو البكم أو العمي ، فهو يبدو طبيعيًّا تماماً من حيث المظهر أو الشكل الخارجي . وبالتالي يصعب التعرف على المرض بسهولة أو بدقة ، ويحتاج إلى قدر كبير من المعرفة من خلال قياس أعراض المرض، وخاصة اللغة والاتصال بالمجتمع والتعامل مع الآخرين .

ويضع أطفال الأوتيزم Autism من يتعامل معهم في العديد من الصعوبات؛ وذلك نتيجة اختلافهم الشديد عن غيرهم من الأطفال ، فالطفل التوحدي Autistic يبدو مثل الحاضر الغائب ، فهو حاضر جسديًّا ولكنه غائب في عالمه

الخاص ، وتجد نظراته تنفذ من خلال الآخرين ولكنها لاتتوقف عليهم ولايبدو عليه أنه يهتم أويشعر بمن حوله .

وجدير بالذكر أن التوحد (الذاتوية) مرض غير معروف ، ويتم الخلط بينه وبين بعض الحالات مثل فصام الطفولة أو الضعف العقلي، وحتى الآن توجد ندرة في وجود مراكز متخصصة لعلاج الأوتيزم ، أو إرشاد أولياء الأمور إلى كيفية التعامل مع مثل هؤلاء الأطفال .

وعلى الرغم من أن العديد من الدراسات قد أثبتت إمكانية علاج نسبة لاتقل عن ٢٠٪ من مرضى الأوتيزم Autism ، إلا أننا نجد أن الغالبية العظمى من الناس يتجاهل المشكلة، والبعض الآخر يضعها تحت التخلف العقلي الذي لا أمل منه في العلاج ، والبعض يعامله معاملة المريض العقلي بالعزل والبعد عن المجتمع . وبالتالي فقد هؤلاء الأطفال حقوقهم في الحياة ، وهم ما زالوا يبحثون عن منقذ لهم يخرجهم من هذه الإعاقة ويذلل لهم السبل لكي يتعلموا فنون الحياة ، وأساسيات العلاقات الاجتماعية .

ومن هذا المنطلق يحتاج كل أفراد المجتمع – وخاصة المتخصصين وأولياء الأمور – أن يبادروا بفهم هذه الفئة فهماً جيداً قائماً على البحث العلمي والاستفادة من تجارب السابقين؛ لأنها أصبحت غير قليلة وتحتاج إلى رعاية خاصة قائمة على العلم والدراسة.

وبالتإلى ففي هذه الأطروحة سوف يجد القارئ التفسير العلمي لهذه الإعاقة من حيث :

ما هو مفهوم التوحد ؟

ما هي أهم أعراض الطفل التوحدي ؟

ما هي أسباب التوحد ؟

كيف يمكن تشخيص التوحد ؟

ماهي طبيعة الطفل التوحدي ؟

ما الفرق بين الطفل التوحدي والإعاقات الأخرى ؟

كيف يمكن التعامل مع الطفل التوحدي ؟

وما هي أفضل الطرق في العلاج لهذه الفئة ؟

كيف يمكن تعديل أهم السلوكيات السلبية عند التوحدي ؟

كيف يتغلب أولياء أمور الطفل التوحدي Autistic على الصعوبات التي تواجههم في تربيتهم ؟

فنسأل الله العلي القدير أن يكون هذا العمل له الفائدة الحقيقية لكل من يريد التزوّد بالمعرفة الأكاديمية والعملية في التعامل مع هذه الفئة الخاصة، ونسأله سبحانه أن يوفقنا إلى ما يحب ويرضى .

د. سعد رياض